

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 84 @ وأخيه ومن كان معهما أو على جعل الاثنيين جماعة ! 2 2 ! لفظه جمع وورد مورد تعظيم الله تعالى ويحتمل أن تكون الملائكة هي التي تسمع بأمر الله لأن الله لا يوصف بالاستماع وإنما يوصف بالسمع والأول أحسن وتأويله أن في الاستماع اعتناء واهتماماً بالأمر ليست في صفة سامعون والخطاب في قوله معكم لموسى وهارون وفرعون وقومه وقيل لموسى وهارون خاصة على معاملة الاثنيين معاملة الجماعة وذلك على قول من يرى أن أقل الجمع اثنان ! 2 2 ! إن قيل لم أفردته وهما اثنان فالجواب من ثلاثة أوجه الأول أن التقدير كل واحد منا رسول الثاني أنهما جعلتا كشخص واحد لاتفاقهما في الشريعة ولأنهما أخوان فكأنهما واحد الثالث أن رسول هنا مصدر وصف به فلذلك أطلق على الواحد والاثنيين والجماعة فإنه يقال رسول بمعنى رسالة بخلاف قوله إنا رسولا فإنه بمعنى الرسل ! 2 2 ! أي أطلقهم ! 2 2 ! قصد فرعون بهذا الكلام المن على موسى والاحتقار له ! 2 2 ! قصد فرعون بهذا الكلام توبيخ موسى عليه السلام ويعني بالفعل قتلته للقبطي والواو في قوله وأنت إن كانت للحال فقوله من الكافرين معناه كافرا بهذا الدين الذي جئت به لأن موسى إنما أظهر لهم الإسلام بعد الرسالة وقد كان قبل ذلك مؤمناً ولم يعلم بذلك فرعون وقيل معناه من الكافرين بنعمتي وإن كانت الواو للاستئناف فيحتمل أن يريد من الكافرين بديني ومن الكافرين بنعمتي ! 2 2 ! القائل هنا هو موسى عليه السلام والضمير في قوله فعلتها لقتله القبطي واختلف في معنى قوله من الضالين فقيل معناه من الجاهلين بأن وكزتي تقتله وقيل معناه من الناسين فهو كقوله أن تضل إحداهما وقوله إذا صلة في الكلام وكأنها بمعنى حينئذ قال ذلك ابن عطية ! 2 2 ! أي من فرعون وقومه ولذلك جمع ضمير الخطاب بعد أن أفردته في قوله تمنها علي أن عبت ! 2 2 ! معنى عبت ذلت واتخذتهم عبيداً فمعنى هذا الكلام أنك عدت نعمة على تعبيد بني إسرائيل وليست في الحقيقة بنعمة إنما كانت نقمة لأنك تذبج أبناءهم ولذلك وصلت أنا إليك فربيتني فالإشارة بقوله تلك إلى التربية وأن عبت في موضع رفع عطف بيان على تلك أو في موضع نصب على أنه مفعول من أجله وقيل معنى الكلام تربيتك نعمة على لأنك عبت بني إسرائيل وتركتني فهي في المعنى الأول إنكار لنعمته وفي الثاني اعتراف بها ! 2 2 ! لما أظهر فرعون الجهل